صحيفة المرأة المسلمة

العدد : ٢١٣ الموافق في جمادى الثاني ١٤٢٠ هجري ١٠ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : اتعظ أيها الإنسان واحذر	بقلم : فريدة بطرس يوسف

زلزلت الأرض زلزالها في تركيا ، فتهدمت البيوت فوق أصحابها

بدأ نداء الخطر

هلموا ... أنقذوا الناس من تحت الركام!

اركضوا ... أخرجوا الأطفال من بين الحطام !

اسحبوا صخرة ... تحتها جثة...

جثة طفلة سلمت نفسها للموت من دون جدال

رفعوا جداراً... وجدوا أشلاء تبعثرت في كل مكان

قدم هنا... يد هناك... ورأس لم يبق فيه ملامح

صمد الناس ولم يفقدوا الأمل

مرت ساعات طويلة ولا زال الباحثون يبحثون

فجأة نادى منادٍ

اصمتوا... اسكتوا...

لا تحركوا الشفاه...أوقفوا دق القلوب

هنالك من ينادي...

ينادي من تحت الحطام

بدأ الناس يتدافعون إلى ذلك المكان

بدءوا يكسرون الصخر بأيديهم وأرجلهم ، بكل شيء يجدونه من حولهم

بحثوا... وبحثوا...

وأخيراً... وجدوا شابة تنبض بالحياة وهي جريحة

تبتسم لمنقذيها بعد أن كانت قد فقدت كل أمل في النجاة

أخرجوها من مكان ضيق

سألوها بعد أن أعطوها شربة ماء:

من الذي كان في البيت معك ؟

وقفت شاردة بعد أن ملأت حلقها غصة ، لم تقو على إخراج الكلام .

مرت لحظة هدوء ، ثم قالت قاطعة هدوء المكان

أبي .. أمي .. أخي .ز أختي .. عمتي .. خالتي .. كلهم كانوا هناك

أين أهلي ؟ .. أين هم ؟.. أرجعوني إلى حيث كنت .

لم أخرجتموني دونهم ؟أَلِليتم ؟ أم للعذاب في هذي الحياة ؟

ظلت تهذي وهي تبكي بهذه الكلمات .

هدؤوا من روعها... ثم نقلت إلى أقرب مركز للنجاة

واصل الباحثون لعل هناك من نجا

يوم... إثنان... ثلاثة...

كل يوم يخرجون آلاف الجثث...

بدأت آهات الثكالى تعلو... وبكاء الأطفال لا تنقطع

هب كل العالم للنجدة... ولكن !

ليس هناك من يُرجع آلاف الضحايا...

فاتعظ أيها الإنسان واحذر... ما من شيء يؤمنك من مكر الحياة .

ربما تقضي أياماً سنوات سعيدة .

وبأمر واحد من رب العباد... قد تفقد كل شيء في الحياة .